الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة – يحي فارس– بالمدية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع

العلوم البلاغية ودورها في تقريب فهم النّص الحجّاجي من تلاميذ السنة الأولى ثانوي أنموذجاً.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللّغات.

إعداد الطالبتين
– فاطمة الزهراء براهيمي.
– صبيحة قاسمية.

إشراف الأستاذ الدكتور
– محمد زوقاي

السنة الجامعية 2020/2019.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحي فارس– بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع

العلوم البلاغية ودورها في تقريب فهم النّص الحجّاجي من تلاميذ السنة الأولى ثانوي أنموذجاً.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللّغات.

إعداد الطالبتين

– فاطمة الزهراء براهيمي.

– صبيحة قاسمية.

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد زوقاي

أعضاء لجنة المناقشة:

– د. محمد مدني	رئيسا
أ/ د–.محمد زوقاي	مشرفا ومقررا
– د.عبد الرحمن زاوي	مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019.



كلمــة شكـر و عرفان

نشكر اللّه العظيم الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

يقول عليه الصلاة والسلام " مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَاتُكَافِئُونَهْ فَادْعُوا لَهُ حَتَى تَرَوا أَنَكُمْ قَد كَافَأْتُمُوه"

(رواه أبو داود).

من هذا المنطلق نرى أنّه من الواجب علينا أن نقدم شكرنا وتقديرنا لجامعة يحي فارس بالمدية التي أتاحت لنا فرصة الدراسة بها.

كما نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى أستاذنا الفاضل **الدكتور**" **محمد زوقاي**" على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما بذله من جهد وتوجيه، وما أسداه لنا من نصح ونرجو من اللّه أن يوفقنا لنَرُدَ بعض الجميل الذي غمرنا به ولو بدعوة صادقة في ظهر الغيب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة، على ما تجشمته من عناء القراءة والترجمة.



إهداء فاطمة الزهراء

إلى من جعل تعبه راحة لي و أفنى شبابه لتربيتي وتعليمي، هو قرة عيني ومثلي الأعلى ومهجة قلبي وصفاء روحي الذي أكنى له فائق المحبة والإحترام والشكر والتقديرإلى أبي العزيز "محمد"

إلى التي أولد بين يديها كل فجر جديد هي الوجه الطافح حبا وجمالا وحنانا التي تحملت من أجلي كل الصعاب هي قلبي النابض بالحياة وزهور سعادتي أمي الغالية" خديجة"

إلى إخوتي الأحباء" دليلة، بلقاسم، فضيل، حبيبة، فاروق، خديجة، عبد القادر إخلاص"

إلى الذي إختارني شريكة حياته زوجي الغالي" أحمد سعادي" وكل أفراد عائلته

إلى زوجات إخوتي و أبنائهم، وإلى أعمامي وعماتي و أخوالي وخالاتي

إلى رفيقة دربي ومؤنسة أيامي الدراسية" صبيحة"

إلى كل صديقاتي وكل عزيز علي لم يتم ذكره في هذه القائمة.

إهـــــداء صـــبـــيـــحـــة

إلى من منحتني سواد شعرها وجعلته مدادا لأخط به حروفا، إلى رمز المحبة والعطاء، إلى القمة في الوفاء وسر وجودي في البقاء، إلى ريحانة دنياي وبهجة قلبي التي ضلت شمعة صامتتة تحترق من أجل أن تنير دربي

إليك أمي الحبيبة " فاطمة الزهراء

إلى تاج رأسي الذي ظل يحترق ليضيء لي مكان هويتي، حيثما أسير

سعى بجهده لبلوغنا ذروة الأمان

"أبي أحمد"

أطال اللّه في عمرك ووفقني لبلوغ رضاك

إلى من أرادا دربي بدعواتهما جدي" التهامي" وجدتي" خديجة"

إلى سندي في هذه الحياة أخي " أيوب"

إلى عربات قطاري "زينب" و" سهام"

إلى الذي إختارني شريكة حياته " سيد علي ربحي" وكل عائلته

إلى كل أعمامي وزوجاتهم، وكل أخوالي وزوجاتهم

إلى كل الصديقات وكل زملاء وزميلات الدراسة

أهدي ثمار سفري.

بسم اللّه الرحمان الرحيم

قال تعالى:

وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

(سورة هود، الآية 88)

صدق اللّه العظيم

مـــقـــــدمـــــة

مـــقـدمـــة

تسعى العملية التعليمية إلى ترجمة معارف المتعلم إلى سلوكات لها علاقة وثيقة بمتطلبات المجتمع مع إمكانات تقويمها وتعديلها، وتصر اللّسانيات ولاسيما التطبيقية منها على إيجاد أفضل التقنيات لتطوير العملية التعليمية التعلمية في مجال تعليم اللّغات في مراحل التعليم المختلفة، بحيث يعتمد الأستاذ في هذه العملية على كثير من علوم العربية لتحويلها إلى معارف ومكتسبات للمتعلم، ومن بينها علوم البلاغة وهي علم واسع يضم في ثناياه الكثير من فنون اللفظ والمعنى التي ميزت اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات، و أكسبتها دقة في الدلالة وجمالية في الأسلوب كما شكلت الممارسة الكلامية حافزاً للبحث في كيفية التأثير بالقول والتحكم في صناعته وتقنياته من خلال جعله موضوعا للدراسات البلاغية التي تركز على معالجة بناء النص وطرائق صياغته واستخراج خصائصه البنائية والدلالية، والبلاغة موضوع متشعب ومتفرع يختلف مفهومه ومعناه اللّغوي والاصطلاحي من عالم إلى آخر، ومن بعض التعريفات فالبلاغة هي الإيجاز عن غير عجز وهي القوة على البيان وحسن النظام، إضافة إلى أنها إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع وبما أنها موضوع مهم قام بدراستها الكثير من العلماء إلاّ أن السّكاكي كان له الفضل في تقسيمها إلى ثلاثة أبواب ومجموعة من المباحث، وهي علم المعاني ويتفرع إلى مباحث ثم علم البيان وينقسم أيضا إلى مباحث وكذلك علم البديع ويتمحور في

مباحث، وبما أنه علم قائم بذاته تتخلله وظيفة جوهرية وهي الإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي والمخاطب، فتحسن لفظ الكلام ومعناه وتعتبر البلاغة سر صناعة العربية إذ من خلالها تعرف أسرار الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية وجماليات النصوص الأدبية، والبلاغة تدرس لعدة أسباب منها إعتبارها وسيلة للحكم على النصوص الأدبية وتنمية التذوق الأدبي والنقدي، كما تقوم بتطوير المهارات الأسلوبية لدى الناطقين باللّغة العربية والسبب الأهم في معرفة إعجاز القرآن والتواصل مع تراثنا القديم و أدبنا المعاصر ومعرفة ما فيه من قيم جمالية، إضافة إلى أن أرسطو استطاع أن يوسع حقل البلاغة لأبعد مجال بحيث تشمل الأماكن التي يستخدم فيها الحجاج، وهكذا لم تعد تُعرَف بأنها فن الإقناع وإنما هي القدرة على الكشف بالتذكر عند كل حالة ويكون مقتنعا فيها فأصبحت تسمى بالبلاغة الجديدة التي تتمحور داخل النص الحجاجي وتعتبر من أبرز آلياته، ولما كانت النظرية التداولية التي من مقولاتها أن الحجاج أحدث مناهج اللسانية كان من اللازم استثمارها بُغيَة تحقيق نُقْلَة نوعية في سبيل تفعيل القدرات واستثمار المكتسبات وتنميتها لدى المتعلم، مع العلم أن البحث في مجال الدراسات الحجاجية يعود إلى الفترة اليونانية مع أرسطو وخصوصا أفلاطون الذي تناول الكثير من الظواهر المرتبطة بالممارسة الحجاجية في كتابه الجدل والخطابة، إضافة إلى المجال العربي الاسلامي الذي احتضن الدّرس الحجاجي مع الفلاسفة المسلمين مثل ابن رشد ممّا

أسهم شيوع الأساليب الحجاجية في المدارس الإسلامية في مختلف توجهاتها، لأن الحجاج حقيقة تواصلية راسخة يسعى فيها المخاطب لإقناع المتلقي بفكرة معينة أوردّهم عن إعتقاد معين مرتكزا في ذلك على مجموعة من التقنيات، فارتباط الحجاج في أولى خطواته بالمنطق والبلاغة ليشهد في الدراسات الحديثة إهتماما متزايدا، ومن بين أهم النظريات التي قَعَدت الحجاج في النظرية التداولية، وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القوية للبلاغة تحت ما يعرف بالبلاغة الجديدة اذ ركزت على جانبين هما البيان والحجاج كوسيلة أساسية من وسائل الإقناع ثم تُوجَ الدرس الحجاجي بقيام علم خاص يدرس فعالية الحوارية والحجاجية، سُّمِيَ بعلم المناظرة وهو نظرية عربية أصيلة في الحجاج فظهرت بذلك أهمية النظرية الحجاجية في مجال التعليمية من خلال كونها ترمي إلى تجسيد الأثر في المتعلم بمعالجة التراكيب باعتبارها أفعالا كلامية تساعد المتعلم على تحقيق أهدافه، و بما أن تعلم اللّغة لا يرتكز على معرفة بنية الجمل فحسب، بل إنه يتجاوز ذلك إلى إستعمالها إلى أداء أغراض تواصلية يشّدها مستعمل اللّغة في الممارسة التعليمية ومعرفة مدى أهمية ذلك ونجاعة العملية التعليمية، كان النصّ الحجاجي من بين المقررات الدراسية المعتمدة فظلت المقاربة بالكفاءات تسعى إلى وضع مبادئ تربوية ترافق الحاجيات البيولوجية والوجدانية والعقلية للمتعلمين، حيث يتمَكن المتعلم من بناء عالمه اللّغوي والدلالي وبناء استراتيجيات التعلم من أجل استحضار المعارف

والمهارات واستنباطها عبر أحكام التعامل مع النصوص وتتبع المغفول عنه في الخطاب بالتأويل و التحليل بحثا عن مقاصد الكاتب في النص.

والتحدي الأكبر الذي يواجه مهارات قراءة النصوص اليوم، تتمثل في تحويلها إلى سلوكات يومية يحقق من خلالها المتعلم ذاته ويكتشف الآفاق الرَحْبَة والمتنوعة إلى ثمنها له قراءة النصوص لاسيما الحجاجية منها ليبني مرجعيات ثقافية، فلسفية، علمية، تؤهله للتفاعل مع وضعيات الحياة في صورة مرضية وفاعلة، وقد إعتمد النص الحجاجي في السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب على تقريب المتعلمين من فهم أسباب العقل في سياق بيداغوجي ليتدبروا على الوصول إلى القوة للإصابة في الحكم وتتولد لديهم نزعة عقلية في سلوكهم وطريقة تفكيرهم، والنص هو بؤرة كل التعلمات ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل مستويات اللّغة، ويوظف النص من أجل تعليم اللغة وتعلمها عن طريق القراءة وفهم النص وشرحه واستثماره و إعادة انتاجه، ونظرا لوجود قضايا عديدة في النص الحجاجي و أهميته في امتلاك خاصية اللغة وتكوين كفاءات عدة لدى المتعلم والرغبة في تزويد الأساتذة ببعض المعطيات النظرية التي تساعدهم على فهم النصوص الحجاجية وتمكين التلاميذ من تحليلها ورغبة الوصول إلى الكفاءات التي رسمها المنهاج في مرحلة التعليم الثانوي هذه المرحلة التي تعد جسر عبور للتعلم العالي، ومنه يتوجب عليه أن يمتلك رصيدا لغويا ومعرفيا يؤهله لبلوغ هذه المرحلة التعليمية وتأسيسا على المنظور المذكور سالفا

كان موضوع بحثنا " العلوم البلاغية ودورها في تقريب فهم النص الحجاجي من تلاميذ السنة الأولى ثانوي أنموذجا"

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب منها:

- قلة الدراسات المتعلقة بالعلوم البلاغية.

- أهمية موضوع الحجاج كونه موظفا في جميع أنواع الخطاب.

- الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس البلاغي والحجاجي.

- التعرف على الآليات الحجاجية الموظفة في الكتب المدرسية.

كانت انطلاقاتنا من اشكالية رئيسية ومجموعة من الاشكاليات الفرعية منها:

مامدى فاعلية العلوم البلاغية لفهم النص الحجاجي من طرف التلاميذ؟ ماذا نعني بالعلوم البلاغية؟ ماهو النص الحجاجي؟ وبماذا يتسم؟ وما دور علوم البلاغة في فهم النص الحجاجي؟ وما دوره في تعليم التلاميذ؟ وما هي الكفاءات المستهدفة من تعليم النص الحجاجي؟

من أجل الاجابة عن اشكالية البحث ومحاولة إيجاد حلول لها نقترح جملة من الفرضيات عساها أن تكون أداة تقودنا إلى الحقيقة التي توصلنا إلى الاجابة عن الاشكالية والوصول إلى الغاية المنشودة من هذه الدراسة.

- الفنون البلاغية هي دقة في الدلالة وجمالية في الأسلوبية.

- أبواب البلاغة هي وسيلة لإفهام المخاطب وإقناعه.

- النص الحجاجي آلية للإقناع والتأثير.

- النص الحجاجي يحقق جملة من الكفاءات لدى المتعلم.

وبما أن البحث العلمي يستلزم الاستناد إلى منهج معين، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يتلائم مع طبيعة موضوعنا حيث نلجأ إلى وصف مختلف الآراء والمفاهيم النظرية والتعليق عليها، وكذلك اعتمدنا على المنهج الإحصائي لأن هذه الدراسة في جزئها التطبيقي تعتمد على دراسة ميدانية، من خلال إجراء استبيان يتطلب تحليله إلى عمليات احصائية من أجل انزال البيانات في جداول وتحليلها والتعليق عليها.

أما بنية خطة البحث بنيناهاعلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، بحيث يتضمن كل فصل توطئة وجملة من المباحث تتفاوت طولا وأهمية لكنها تتكامل فيما بينها لتأسس رؤية معينة، نرجو أن تكون واضحة ونافعة فجاء الفصل الأول بعنوان "الفنون البلاغية" فيشمل على ثلاثة مباحث المبحث الأول يعالج مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني بأبواب البلاغة وتتمثل في علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، أمّا المبحث الثالث يشمل وظيفة البلاغة في الكلام، وجاء الفصل الثاني معنونا "بماهية الحجاج" ويشمل بدوره على ثلاثة مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى تعليمية النص الحجاجي من خلال مفهومه لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني عالجنا فيه الآليات الحجاجية، والمبحث الثالث تحدثنا فيه عن ظوابط النص الحجاجي ودوره في عملية الإقناع، أمّا الفصل الثالث فقد خصص للدّراسة الميدانية

التطبيقية اشتمل على المبحث الأول وهو تحليل محتوى النص الحجاجي من كتاب التلميذ، ثم المبحث الثاني وصف نصوص العينة المنتقاة، والمبحث الثالث إستخراج الآليات الحجاجية الموظفة في العينة المنتقاة، أمّا المبحث الرابع كام بعنوان قراءة نقدية لمضمون النص المختار، والمبحث الخامس كنا سنقوم بتحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة لمعرفة موقف المعلم من الفنون البلاغية داخل النص الحجاجي مع إبراز أهم النتائج المتوصل إليها.

وختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

وقد اقتضت الدّراسة أن نعتمد على مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء دراستنا.

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق الأهداف كلها و إتمام الجانب التطبيقي الذي خططنا له وشرعنا في إنجازه في هذه الظروف التي تمر بها البشرية كلها والجزائر أيضا من جهة **(جائحة كورونا)** وصعوبة الاتصال بيننا كباحثتين وبين الأستاذ المشرف من جهة أخرى، ولكن بالرغم من ذلك حاولنا قدر المستطاع أن نلم بالموضوع من خلال ماتوصلنا إليه في الجانب النظري.

الـفـصـل الأول

تـوطـئــة.

شكل ارتباط اللّغة بالعقل البشري وتفكيره دافعًا لفهم آليات انتاجها، كما شكلت الممارسة الكلامية دافعًا للبحث في كيفية التأثير بالقول، والتحكم في صناعته وتقنياته من خلال موضوعه للدراسات البلاغية، فهي موضوع متشعب ومتفرع يختلف مفهومه ومعناه اللّغوي والاصطلاحي من عالم إلى آخر، ومن بين التعريفات الموجودة في الكتب وهي "البلاغة اخراج الكلام في صورة مخصوصة دون أخرى والعدول بالكلام من صورة إلى أخرى تطابق مقتضى الحال".

ويذكر بعض الكُتَابْ تقسيم السّكاكي لأبواب البلاغة وهي(علم المعاني ويتفرع إلى مباحث مبحث الخبر، الانشاء، التقديم والتأخير...) اضافة إلى علم البيان وينقسم أيضا إلى مباحث (التشبيه، المجاز بنوعيه "المرسل والعقلي"، الاستعارة، الكناية) كذلك علم البديع ومن أقسامه البديع المعنوي الذي يختص بالمعنى والبديع اللّفظي الذي ينقسم إلى (جناس، سجع، موازنة، تشريع).

وفي الأخير تتجلى لنا وظيفة البلاغة الجوهرية وهي الإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي أو المخاطب فهي تحسن لفظ الكلام ومعناه.

المبحث الأول ـ مفـهـوم الـبـلاغـة.

أولا ـ لـغـة:

معنى البلاغة هي الانتهاء والوصول، فبلغ الشيءَ: يبلُغ بلوغا وبلاغا وصل وانتهى. تبلغ بالشيء: وصل إلى مراده. البلاغ : ما يتبلغ به، ويتوصل إلى الشيء المطلوب. الإبـلاغ: الإيصـال. بلغت الـمكان بلوغـا: وصـلت إليـه، وكـذلك إذا شـارفت عليـه، والتبليـغ من الرجـال، ورجـل يبلـغ وبلُـغ: حسُن كلامـه و فصُـح. يبلـغ بلسـانه والجمـع بلغاء وبلغ بلاغة: صار بليغا.[1]

فالبلاغة حسن البيان وقوة التأثير.

وعند علماء البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.[2]

ثانيا ـ اصطـلاحـا:

قال أبو هلال العسكري: البلاغة من قولـهم بلغت الغايـة، إذا انتهيت إليها وبلَّغْتُها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غاية.

فسّميت البلاغـة بلاغـة، لأنهـا تنهـي الـمعنى إلـى قلـب السـامع فيفهمـه ويقـال: بلُـغ الرجل بلاغة إذا صار بليغا، وكلام بليغ و بلْغ.

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج1، ص: 419

[2] المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2005، ص: 60

ويقال: أَبْلَغْتَ في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه.[1]

وقول الجاحظ في البلاغة: (وقال بعضهم هو أحسن ما اجتبيناه ودوناه، لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.[2]

فالبلاغة يختلف معناها باختلاف موصوفها، وهو الكلام والمتكلم، يقال هذا كلام بليغ وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: هذه كلمة بليغة.

البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردها و مركبها وتقوم على:

- اختيار اللفظة الواضحة الجزلة والمعنى الجليل.
- حسن التركيب وصحته.
- اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين مع حسن الابتداء والانتهاء.[3]

وذهب القزويني إلى أن البلاغة في الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته... فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب.[4]

---

[1] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، دار الرفاعي، ط3، 1988، ص:75.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص:38.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة ط1، 2007، ص:48

[4] محمد كريم كواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ط1، 2006، ص:17.

أمّا بلاغة المتكلم هي ملكة أو صفة قائمة في نفسه راسخة فيه، يستطيع بها أن يؤلف كلاما بليغا في أي غرض يريد فيحتاج البليغ إلى:

1. الطبع والموهبة والذهن الثاقب، والخيال الخصب وهذه الصفات خلقية.

2. الثقافة اللّغوية والنحوية ومعرفة أحوال النفوس البشرية وطبائعها، وإلمام بما يحيط به من البيئة الطبيعية والاجتماعية وهذه صفات مكتسبة.[1]

المبحث الثاني ـ أبواب البلاغة

يقسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

أولا ـ علم المعاني

أ ـ **مفهوم علم المعاني لغة:** المعاني معنى كل شيء محنته وحالته التي يصير إليها أمره، والمعنى والتفسير والتأويل واحد، وعنيت بالقول كذا: أردت ومعنى كل كلام ومعناه ومقصده.

علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، أو ذكر أو حذف، أو تعريف أو تنكير أو قصر وخلافه، أو فصل ووصل، أو إيجاز وإطناب ومساواة.[2]

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة، ط1،2007، ص48.

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، 1987، ص:273.

ب . **مفهوم علم المعانى اصطلاحا:**

اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عن الخطأ في تطبيق الكلام، على ما يقتضي الحال ذكره، وأعني بتراكيب الكلام: التراكيب الصادرة عمن له فضل ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم، لنزولها في صناعة البلاغة.[1]

وعرفه السّبكي:"أنه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة لأن الإيجاز والإطناب والمساواة طرق مختلفة في ذلك، وكذلك وجوه الحذف والذكر والتقديم والتأخير وغيرها من فروع علم المعاني.[2]

ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن فائدة علم المعاني هي الوقوف على معرفة أسرار الإعجاز القرآني، من براعة التراكيب وحسن السبك والإيجاز وجزلة الكلمات والوقوف على أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه.

وكما يمتاز علم المعاني بالنص على ثمرته البحث في وجوب بلاغة المتكلم وهو علم يعرف به أحوال اللفظ الذي يطابق مقتضى الحال.

---

[1] السكاكي محمد بن علي ، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2000، ص:238.

[2] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية في علم البيان، دار مكتبة الآداب، ط1، 2000، ص:15–16.

ج/ مباحث علم المعاني:

قسم البلاغيون من بينهم السّكاكي هذا العلم إلى ثمانية مباحث(الخبر،الإنشاء، القصر،الفصل والوصل،الإيجاز والإطناب والمساواة.][1]

1- مبحث الخبر

لغة: يتصل الخبر بمادة خَبر، وتفيد العلم والإلمام والإحاطة ومنها الخبرة والإخبار

اصطلاحا: في علم البلاغة هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، فالصدق أن يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه، والكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه والخبر يقوم على الحكم بمفهومٍ، وهذا الحكم هو الإسناد.[2]

1/ 1- أغراض الخبر.

للكلام الخبري غرض رئيسي تتفرع منه أغراض ثانوية: الإخبار وهو إفادة السامع بمضمون إخباري لم يكن عنده فيتحصل على معلومات كان خالي الذهن منها بشكل ما.[3]

والغرض من قائل الخبر: هو إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية حيث يكون جاهلا به، ويسمى هذا النوع فائدة الخبر إضافة إلى إعلام المخاطب أن

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني علم البيان علم البديع)، دار المسيرة ط1، 2007، ص:53.

[2] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1992، ص:99.

[3] نفسه ص: 100.

المتكلم عالم بالحكم الذي تتضمنه الجملة، حيث يكون المخاطب عالم بالحكم ولكن يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا، ويسمى هذا النوع لازم الفائدة، ويخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقراءات من سياق الكلام منها: الاسترحام والاستعطاف، تحريك الهمة إلى أمر يجب تحصيله، إظهار الضعف وإظهار التحسر والأسف، إظهار الفرح والفخر، المدح، التحذير، التحقير، النصح والإرشاد، التوبيخ والتذكير.)

1 /2- أضرب الخبر وأنواعه.

هناك ثلاث طرائق يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب في:

أ/ **الخبر الابتدائي:** إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر فيلقي المتكلم دون تأكيد.[1]

وفي تعريف الأزهر الزناد: نجد أنه الخبر الذي قصد صاحبه إلى إعلام سامعه، وقد خلى ذهنه من قبل سامعه لذلك سموه بالابتدائي، ويكون خالي من أدوات التوكيد والتقرير.

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة ط1، 2007، ص:56

ب/ الخبر الطلبي: هو الخبر المؤكد بأداة واحدة، وفيه يتوقع المتكلم من سامعه عدة أمور ممكنة كأن يكون شاكا في مضمون الخبر، أو مترددا في قبوله[1].

ج/ الخبر الإنكاري: إذا كان المخاطب منكر للحكم الذي أطلقه المتكلم معتقدا خلافه، فيؤكد المتكلم خبره بمؤكد أو مؤكدين.[2]

وعُرف أيضا: بأنه الخبر المؤكد بأكثر من أداة وترتبط نسبة حضور أدوات التوكيد فيه بمدى الإصرار عند كل طرفي التواصل أحدهما زاد منكرا لمضمون الخبر، والآخر محصنا لكلامه دافعا سامعه إلى قبوله.

2- مبحث الإنشاء

لغة: يتصل الإنشاء بمادة نشأ وتفيد الخلق والابتكار والابتداء والارتفاع[3].

اصطلاحا: هو كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس بمدلول لفظه قبل النطق به، واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه[4].

---

[1] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص:101-103.

[2] المرجع نفسه، ص:57- 58

[3] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص:104-106.

[4] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص:121.

وهو مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، والإنشاء ينقسم إلى طلبي وغير طلبي.[1]

- ✓ **الإنشاء الطلبي:** هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت للطلب وله أنواع مختلفة منها: الأمر والنهي، الاستفهام، التمني والنداء.
- ✓ **الإنشاء غير الطلبي:** هو مالا يستدعي مطلوبا وله أساليب مختلفة الصيغ هي: المدح والذم التعجب، القسم والرجاء، صيغ العقود.[2]

أ/صيغ الإنشاء الطلبي تتمثل في:

1- الأمر:

هو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، وإذا اختلف كلاهما يخرج معناه الحقيقي ويكون بلاغيا.[3]

وله أربعة صيغ أصلية:

- الأمر بالفعل: أي بأمر الفعل مثل: أكرم أباك وأمك.
- الفعل المضارع المقرون بلام الأمر مثل: قوله تعالى:{ لِيُنفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} سورة الطلاق آية7.

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:69.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص: 121.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة، ط1، 2007، ص:63.

- اسم فعل الأمر مثل: قوله تعالى:{عَلِيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ} سورة المائدة آية105.
- المصدر النائب عن فعل الأمر مثل: سعيًا في سبيل الخير أي اسْعُوا.[1]

2- النهي

هو طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة في المضارع المقرون ب"لا الناهية" لقوله تعالى:{ وَلاَ تَجَسَسُوْا ولاَ يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً} سورة الحجرات آية12.[2]

وله صيغة أصلية واحدة هي المضارع المقرون بلا الناهية وصيغه الغير أصلية تتمثل في (الدعاء، الالتماس، الإرشاد، التهديد، التوبيخ، التمني، التيئيس، التحقير، الكراهة، بيان العاقبة).[3]

3- الاستفهام

"هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم ومنهم من فرق بينهما و قالوا إن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم.

---

[1] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع البيان المعاني) ط1، 2003، ص:283- 284.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة، ط1، 2007، ص:70.

[3] المرجع السابق، ص:289- 291.

وللاستفهام أدوات كثيرة هي: الأول حرفان "الهمزة و هل" تستعمل "الهمزة" لطلب التصديق وهو إدراك للنسبة أو تعيينها مثل: أقام محمد؟ الجواب يكون عنها بنعم أو لا، أمّا "هل" فلا يطلب بها غير التصديق مثل: هل قام محمد؟ والجواب يكون عنها نعم أو لا".

"الثاني: أسماء ولا يطلب بها إلا التصور وهي:

1/مَا: يطلب شرح الشيء مثل: ما البلاغة؟

2/مَنْ: للسؤال عن الجنس مثل: من هذا؟

3/أَيُ: للسؤال عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما مثل: أي الثياب عندك؟

4/كَمْ: للسؤال عن العدد مثل: كم كتابا عندك؟

5/كَيْفَ: للسؤال عن الحال مثل: كيف محمد؟

6/أَيْنَ: للسؤال عن المكان مثل: أين كنت؟.[1]

وهناك تعريف يعني: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وألفاظ الاستفهام نوعان أشهرها "الهمزة" و"هل" و"أسماء الاستفهام" (مَنْ، مَا، أَيُ ، كيف، أين، أيان، متى، أنّى، وكم الاستفهامية).[2]

---

[1] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص:131

[2] محمد أحمد القاسم ومحي الدين ديب، علوم في البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ط1، 2003، ص:293.

4- التمـني

هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله لقوله تعالى:{ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَا}[1] سورة الأعراف آية 53.

أو هـو: توقـع أمـر مـحبوب فـي الـمستقبل، والفـرق بينـه وبـين الترجـي أن يـدخل الـمستحيلات والترجي لا يكون إلا في الـممكنات، ولكن البالغين يـميزون بين نوعين في التمـني.

الأول: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا لقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

الثاني: توقع الأمر الـمحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونـه مـمكنا غير مطبوع في نيله لقوله تعالى:{ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُون}[2] سورة القصص آية76.

5- النــداء

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء وتتمثل أدواته في: (الـهمزة مثل: أمحمد افتح الباب، وأي مثل: أي فاطمة أعطني الصورة، ويا مثل: يا محمد أقبل.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة ط1،2007، ص: 85

[2] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق ط2، 1999، ص:139

وأيّا: مثل قول أبي العتاهية:

أيّا من عاش في الدنيا غريبا وأمضى العمر في قيل وقال.[1]

أو هو: طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء، أو أنه ذكر اسم المدعو بعد حرف النداء وحروفه ثمانية: (الهمزة و أي لنداء القريب، يا، آي، أيا، هيا، آ) وهذه جميعا لنداء البعيد.[2]

ب/ صيغ الإنشاء غير طلبي تتمثل في:

1- **المدح والذم:** بنعم و بئس وحبذا ولا حبذا، مثل: نعم الرجل عمر، ولا حبذا بلد أنت فيها مظلوم.

2- صيغة التعجب: بصيغتين ما أفعله وما أفعل به لقوله تعالى:{ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يِوْمَ يَأْتُونَنَا} سورة مريم آية 38.

3- القسم: وحروفه تكون بالواو والتاء والياء لقوله تعالى:{ وتَا اللّه لَأَكِيْدَنَ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلَّوْا مُدْبِرِينْ} سورة الأنبياء آية 57.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، ط1، 2007، ص:85.

[2] محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ط1، 2003، ص:306.

4- الرجاء: أفعال الرجاء وتكون بحرف واحد " **لعلي**" وثلاثة أفعال (عسى، جرى، اخلولق)، لقوله تعالى:{ فَعَسىَ اللّه أَنْ يَأْتِيَ بالفَتْحِ أو أمْرٍ مِنْ عِنْدَهُ} سورة المائدة آية 58.

5- صيغ العقود: هناك أفعال تستعمل في مواضع البيع والشراء لقوله تعالى: {فَاسْتَبشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الذِي بَايَعْتُمْ بِه}[1]سورة التوبة آية 111.

3- مبحث الإسناد

يبحث علم الإسناد في كل تركيب من لفظتين يسمى الأول: "مسند والثاني مسند إليه" وأمّا صلة النسبة التي بينهما فتسمى"إسناد" مثل: محمد مجتهد(المسند إليه محمد، المسند مجتهد، وعملية الحكم بالاجتهاد.

مواضع المسند: ينشأ المسند في الجملة في الحالات الآتية: (الفعل التام، اسم الفعل، خبر مبتدأ، المصدر النائب عن فعل الأمر.)

مواضع المسند إليه: ينشأ المسند إليه في الجملة في الحالات الآتية: (الفاعل، نائب فاعل، اسم أحرف المشبه بالفعل.)

مفهوم المسند إليه: إن من حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما وإلا لّما كان الحكم مفيدا.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة ط1، 2007، ص: 64- 65.

حذف المسند: إن ترك المسند عند قيام القرينة عليه يحقق إيجاز العبارة وإثارة الفكر الذي يأخذ في تعريف جزء المعنى، الذي لم يذكر لفظ دال عليه ويحذف المسند لأغراض كثيرة منها:(الاحتراز عن العبث.)

حذف المسند إليه: المسند إليه هو الأصل إلا أنه قد يحذف خلافا للأصل وغرضه أيضا: (الاحتراز عن العبث.)[1]

4- مبحث التقديم والتأخير

التقديم و التأخير باب تتبارى فيه الأساليب وتظهر المواهب والقدرات، وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى.[2]

وهما من أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة، وحسن التعرف في الكلام ووضعه في الموضوع الذي يقتضيه المعنى، واختلف البلاغيون في عده من المجاز فمنهم من عدّه منه لأن التقديم ما رتبته التأخير كالمفعول، والتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل، نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه ويقال: أنه ليس من المجاز لأن المجاز نقل ما وضع له إلا ما لم يوضع له.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة، ط1، ص: 62-89.

[2] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص: 144.

أحوال تقديم المعاني: تقديم المسند ولكن حقه التأخير كما هو معروف لأغراض منها: التثنية على الخبرية، تقديم المسند إليه يقدم أيضا لأغراض بلاغية أهمها تقوية الحكم وتقريره.[1]

5- مبحث أسلوب القصر

القصر لغة: الحبس لقوله تعالى:{ حُورٌ مَقْصُورَات فِي الخِيَامْ} سورة الرحمن آية 72.

اصطلاحا: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول هو المقصور والشيء الثاني المقصور عليه، والطريق المخصوص لذلك التخصيص ومن أساليبه:(النفي والاستثناء، أسلوب القصر بإنما، بالعطف، بلا، وبل ولكن) وعليه يكون لكل قصر طرفان مقصور ومقصور عليه.

المقصور هو الذي يؤلف مع المقصور عليه الأصلية في الكلام ويكون بتقديم ماحقه التأخير مثل قوله تعالى: { إيَاكَ نَعْبُدُ وَإيَاكَ نَسْتَعِينْ} أي نخصك بالعبادة والاستعانة.[2]

---

[1] أحمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، ط2، 1999، ص:97-144.

[2] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربة تأصيل وتجديد، دار المعارف بالإسكندرية، 1985 ص:35-38.

6- مبحث الفصل والوصل

الفصل: ترك العاطف وذكره على هذه الجهات، وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وإنها لمحك البلاغة، ومنتقد البصيرة.[1]

الوصل: هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو، وخاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى.

وللفصل والوصل منزلة عالية وقف علماء البلاغة القدامى عند هذا الموضوع، من حسن المقطع عندهم وجودة الفاصلة، وحسن موقعها وتمكنها في موضعها.

7- مبحث الإيجاز والإطناب والمساواة

الإيجاز لغة: التقصير يقال أوجز في كلامه إذ قصره وكلام وجيز أي قصير.[2]

اصطلاحا: وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية، موضحة لها وإلا كان الأسلوب قاصرا.[3]

---

[1] السكاكي محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000، ص:249.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة ط1، 2007، ص:119- 123.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد دار المعارف بالإسكندرية، 1985، ص: 43.

الإطناب: أشار أبو هلال العسكري إلى الإطناب في معرض كلامه عن الحاجة إلى الإيجاز والإطناب فقال:[والقول القصد: أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام ولكل نوع منهما، ولكل واحد منهما مَوضع...][1]

وهو كذلك زيادة اللفظ بعبارات إضافية إلى اللّفظ الأصلي لغاية الفائدة، ومن أنواعه يأتي لأغراض بلاغية أهمها: الإيضاح بعد الإبهام، التكرير لتأكيد المعنى.

المساواة: هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ وفي المقدار الوسط، ومساواة اللفظ للمعنى مَعْلَم من معالم البلاغة، وقد قالوا إن البلاغة في الإيجاز ولكن البلاغة ليست في الإيجاز ولا في الإطناب ولا في المساواة وإنما البلاغة في ملائمة مقتضى الحال.[2]

وهي نوعان: **مساواة مع الاختصار**: وهو أن يتحرى الأديب في تأدية معنى كلامه أخف ما يمكن، فيحتال على جلب الألفاظ القليلة الحروف الكثيرة المعاني، التي يَعِزُّ تحصيل مثلها على مَنْ دونَه في البلاغة.

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربة علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص:186.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني علم البيان علم البديع) دار المسيرة، ط1، ص:126- 139 .

مساواة دون مراعاة الاختصار... فيأتي الأديب بالمساواة كيفما اتفق من غير ما تحرى كلام، ويسمى ذلك متعارف الأوساط... وهذا النوع من المساواة يقف البلاغيون منه موقف الحياد لا يمدحونه ولا يذمونه.[1]

ثانيا . علم البيان

أ- مفهوم علم البيان في اللغة.

وجاء في اللّسان (بَيَنَ) البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا، اتضح فهو بَيِن... والبيان: الفصاحة واللَّسَن، وكلام بَيّن: فصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء والبيِّن من الرجال: السّمع الفصيح اللسان الظريف العالي الكلام القليل الرّتج.[2]

ب- مفهوم علم البيان في الاصطلاح.

وعرفه الجاحظ بقوله:"اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها

[1] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، دار المعارف بالإسكندرية 1985 ص:45.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص: 406- 407

القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، بأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.[1]

ج/ مباحث علم البيان

وقد تبنى السّكاكي في تقسيمه لعلم البيان على هذه الدلالات، دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الإلزام، فأخرج منه التشبيه وحصر علم البيان في بابين أصليين وهما: المجاز والكناية، ونظرا لأهمية التشبيه فقد حرص على دراسته وبرر هذا الحصر بقوله:" إن الاستعارة فرع من التشبيه".[2]

1/ **التشبيه:** وهو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسّد الآخر في الحسن أو العقل ويكون في القول أو النفس.

يقوم التشبيه على أربعة أركان وهي: (المشبه و المشبه به أداة التشبيه ووجه الشبه) ومن أنواعه أيضا: تشبيه مرسل، تشبيه مؤكد، تشبيه مفصل، تشبيه مجمل، تشبيه تمثيلي، تشبيه بليغ، ومقلوب).[3]

2/ **المجاز:** يقسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين:

---

[1] الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، ط7، 1998،ص: 76

[2] زين الكامل الخويسكي وأحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، دار الوفاء للدنيا، ط1، 2006، ص: 8

[3] نفسه، ص:11-42.

أ/ **مجاز عقلي:** ويكون في الإسناد أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، ويسمى المجاز الحكمي والإسناد المجازي لا يكون إلا في التركيب.

ب/ **مجاز لّغوي:** ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللّغوية إلى معانٍ أخرى بينها صلة ومناسبة، وهذا المجاز يكون في المفرد وينقسم إلى نوعين:

الاستعارة: هي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة وتنقسم إلى: الاستعارة المكنية والتصريحية.

المجاز المرسل: وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة.[1]

3/ **الكناية:** وهو أن يكنى عن الشيء ويعرَّض به، ولا يصرح على حسب ما عملوا باللّحن والتورية عن الشيء، وتنقسم إلى: كناية عن صفة وكناية عن موصوف.[2]

ثالثا: علم البديع

أ- مفهوم علم البديع في اللغة.

جاء في لسان العرب بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه أنشأه وبدأه...، والبديع والمبدع : الشيء الذي يكون أولا.

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية بيروت، 1985، ص:143

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ص: 368.

والبديع من أسماء اللّه الحسنى، والبديع هو المحدث العجيب، فالبديع إذًا: الخلق والإبداع.[1]

ب- مفهوم علم البديع في الاصطلاح.

هو الجديد، وأصله في الحبال، وذلك أن يفتل جديدا ليس من قوى حبل نقضت ثم فتلت فتلا آخر.[2]

والبديع عند البلاغيين ومن بينهم القزويني: " أنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة.

ج- أقسام علم البديع:

ذكر الخطيب القزويني بأن علم البديع ينقسم إلى معنوي وهو ثلاثون نوعا، ولفظي سبعة أنواع.

البديع المعنوي: هو ما يزيد المعنى حسنا، إما بزيادة تنبيه على شيء أو بزيادة التناسق بين أجزاء الكلام، فبعض هذه المحسنات المعنوية لا تخلو عن تحسين اللفظ.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج1، ص 229- 230.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر مخارجه و آدابه، ص: 160.

[3] مختار عطية، علم البديع ودلالات الاعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا، 2004، ص: 38- 39.

إذ ينقسم المعنوي إلى محسنات بديعية تتمثل في:(المطابقة، المقابلة، المبالغة، التورية...).

أمّا البديع اللفظي: فينقسم إلى (الجناس، السجع، الموازنة، التشريع...)[1]

المبحث الثالث: وظيفة البلاغة في الكلام

تتمثل وظيفة البلاغة في الإفهام والإقناع، وتتجلى هاتين الوظيفتين في كثير ممّا جاء في وصف البلاغة وتفسيرها، إذ عرفت على أنها " قول مفقه في لطف، فالمفقه المفهم واللطيف من الكلام ما تعطف به القلوب النافرة، ويؤنس القلوب المستوحشة ويبلغ به الحاجة، وتقام به الحجة.

وتظهر غاية البلاغة ووظيفتها جليا حين يغيب حق ويبطل أمر، فتأتي البلاغة لإظهار هذا الحق و إحقاقه، فهي تصور البلاغيين في الإبلاغ المؤثر، إفهاما وتأثيرا والذي من شأنه تحقيق الإقناع والاستمالة وهو نفس التصور الذي يتدفق إلى التفكير الغربي، الذي اتخذ الاستمالة والإقناع هدفا فتحقيق الاستمالة غاية مشتركة بين البلاغة العربية وكل من الخطابة القديمة والحديثة **لشايم برلمان chaim Perelman** والبلاغة تطمح إلى إنجاز ثلاث وظائف:

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية بيروت، ص:76-241.

1- الإفـادة: وتتمثـل فـي تلقـي الـمعلومات الـمتعلقة بـملف قضـية مـا، والواقـع أن الخطـاب هنـا يوجـه إلـى العقل، أمّا الإفادة الثانيـة تتمثل فيما نضيفه إلـى المـادة من الحجج والإمتاع.

2- الإمتاع: ويتمثل الإمتاع في نفي كل عناصر الملل المتلقي.

3- التأثير: وذلك من خلال استمالة عقل المتلقي.[1]

ومن الدليل علـى أن مدار البلاغـة علـى تحسين اللفظ أن الخطـب الرايعـة والأشـعار الرايقة ما عملت لإفهام المعانـي فقط، لأن الرديء من الألفاظ يقوم مقام الجيدة منها فـي الإفهام، وإنما يدل حسن الكلام و أحكام صنعته علـى فضل، ولهذا تأنـق الكاتب في الرسالة والخطيب في الخطبة يبالغون في تجويدها ليدلوا على براعتهم، فنقول أن للكلام ألفاظ تشمل على معانٍ تدل عليها ويعبر عنها، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ، لأن المدار بَعُدَ على إصابة المعنى.

[1] ايمان درنوني،الحجاج في النص القرآني، رسالة ماجستير في اللغة العربية، إشراف د: الجودي مرداسي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر بباتنة، السنة 2012- 2013 ص: 44.

ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجري معها الكسوة، فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوب الاستعمال.

يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوب الاستعمال[1]

[1] أبي هلال الحسن العسكري، الصناعتين الكتابة و الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، 2008، ص:51- 60.

الـفـصـل الـثـانــي

تـوطـئــة.

إنّ الاختلاف بين البشر في قدراتهم الذهنية والمعرفية والعلمية، وردّ بذلك تناقضات بين أفكارهم وتضاربات في آرائهم، لذلك فمصطلح الحجاج لم يكن حديثا، ولا وليد هذا العصر، بل هو مصطلح عريق تاريخيا، ظهر منذ القدم وتعدّدت مفاهيمه ومعانيه المعجمية والاصطلاحية، ومن بينها أنه البرهان أي هو اقتراح الرأي على الآخرين، ودعمه بأدلة وهي كفيلة بأن تجعلهم يَذْعَنُوْنَ له، ثم سلك الحجاج توجه رئيسي بدأ مع برلمان وتيتيكاه، وهو يهتم بدراسة الحجاج في الخطاب ويبحث في تقنياته وآلياته الحجاجية، التي تتمثل في الوسائل اللّغوية والبلاغية والمنطقية، وبما أن الحجاج عُرْضَةً للتغيير والتحوير في بنائه وأنساقه فيجب مراعاة ضوابط النص الحجاجي التي يقوم عليها ليقوم بدوره ويحقق غايته الأسمى وهي التأثير والإقناع في المتلقي.

المبحث الأول: مفهوم الحجاج.

أ- مفهوم الحجاج لغة.

جاء في لسان العرب لابن منظور:"حَجَجَ الحَجُ: القصد، حَجَّ إلينا فلان: أي قَدِمَ، وحجّه يحُجُّه حجا: قصده، وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج: أي مقصود، وقد حجَّ بنو فلانٍ فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه".

والحُجُّة: البرهان، وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظَّفَر عند الخصومة.[1]

وقد وردت لفظة الحجاج وحاج في آيات كثيرة من القرآن الكريم، لقوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلى الذِّي حَاجَ إِبْرَاهِيْمَ فِي رَبِّهِ} سورة البقرة آية 258.

وقوله أيضا: { وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّه وَقَدْ هَدَانِيْ} سورة الأنعام آية.80

وعلى هذا التعريف نستنتج أن أصل الحجاج هو الخصومة و المنازعة، وهي لا تستدعي عداوة ولا مقاتلة وذلك بواسطة الأدلة والبراهين والحجج.

ب- مفهوم الحجاج اصطلاحا.

وحدّ الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي ويهدف إلى اشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية، إنشاء موجه بقدر الحاجة، وهو جدلي: لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص: 788- 779.

من البنيات البرهانية الضيقة[1].

وفي تعريف آخر: هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللّغة فيها، وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع.

ويعرفه طه عبد الرحمان: الحجاج بأنه" كل منطوق به موجه إلى الغير، لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها.[2]

أمّا الحجاج عند "**شايم برلمان**"**Chaim Perlman**"هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم[3].

ومن خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن الحجاج هو الإتيان بأدلة وبراهين من كلى طرفي الحوار بهدف الإقناع والتأثير وهو مرادف للجدل.

وهناك نوعان من الحجاج: (**حجاج بحجاج** في مسائل فلسفية مختلفة، **وحجاج فيما ينبغي أن يكون به الحجاج**، خطابان متقابلان ناشران لنظرتين مختلفتين، إلى وضع

---

[1] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، ص:65.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ط1، 2004، ص:456.

[3] مقالة، أمقران شعبان، تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم برلمان، ص: 223-236.

القول في علاقته بمسألتي المعرفة والقيم الحاضنة للاجتماع الإنساني.)[1]

فالحجاج إذًا وسيلة من وسائل الإقناع والتعبير عن الرأي، لذلك لا يخلو نص أدبي من الحجاج حتى الشعر.

المبحث الثاني: الآليات الحجاجية.

تأسست البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية 1958 مع "**برلمان وتيتكاه**"، **prelman titica** وتبلورت مع "**تولمان**"**tolman**، وعليه فَثَّم نوعان من الحجاج: حجاج عاد عند البلاغيين الجدد يستعمل آليات وتقنيات بلاغية، أي مجمل الاستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل إقناع مخاطبه، فارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا حتى استعملت تقنيات البلاغة في عملية الإفهام والإقناع، وحاول"**برلمان**" قراءة مجموعة من النصوص السياسية والأدبية بحثا عن الحجاج الإقناعي وآليات الحجاج[2].

حيث ينطلق "**برلمان وتيتيكاه**" من فرضية رئيسية هي: كيف يتحقق الحجاج عن طريق الإقناع؟ علما أن الاقتناع يقع بين الاستدلال والإقناع، أو بين الاستدلالات التحليلية ذات الطابع البرهاني والقائمة على متوالية الصدق والكذب، لذلك يضع"**برلمان**" منظومة منطقية صورية من الحجج والأدلة التي يستخدمها المتكلم أو الخطيب لإقناع الآخر، وهذا ما

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص: 24.

[2] جميل الحمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، المغرب ص: 24- 28.

يجعل "**برلمان**" يدرس طبيعة الطرائق الحجاجية ومختلف أشكالها التي تدفع المتلقي إلى التثبت من أطروحة ما أو الإقناع بها.

فقد حصر "**برلمان و تيتيكاه**" أشكال الحجاج في تقنيتين أو أطروحتين حجاجيتين هما: **طريقة الوصل: procédé de liaison** من جهة **وطريقة الفصل: procédé de dissociation** من جهة أخرى.

1- الحجج الواصلة: هي تلك الطرائق والأدلة التي تقرب بين العناصر المتباعدة والمتباينة منذ البداية، فتتيح بذلك ضرب من التضامن بينها لغاية إبراز تلك العناصر في بنية واضحة، ومن أشكالها نجد: الأدلة شبه المنطقية والأدلة التي تبني الواقع (المثل، الشاهد، المثال، التمثيل) والحجج التي تبنى على أساس الواقع.

2-الحجج الفاصلة: هي تلك الطرائق التي تفصل بين المفاهيم والعناصر التي تشكل كلًا مترابطا، إذاً فطرائق الفصل أو الطرائق الانفصالية، هي التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينها ولها اسم واحد، ومن ثم فهي عناصر راجعة إلى اسم واحد يعينها.[1]

ومن الآليات الحجاجية نجد:

أ/ الأدوات اللّغوية: وتتمثل في

[1] جميل حمداوي، شاييم برلمان رائد البلاغة الجديدة، دار الريف للطبع والنشر، ط1، 2019، ص: 42- 44.

- **ألفاظ التعليل:** " تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللّغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه ومنها: المفعول لأجله وكلمة السبب، ولأن، إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلاّ تبريرًا أو تعليلا لفعله بناءً على سؤال ملفوظ به أو مفترض، فالمفعول لأجله من ألفاظ التعليل مهما يكن وجه وروده في الخطاب بوصفه المصدر الذي يدل على سبب ما قبله، كما تعد "**لأنّ**" من ألفاظ التعليل بل هي من أهمها، فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه وتستعمل لتبرير الفعل" **مثال:** هل تزوجت الفتاة **لأنّها** غنية؟

- **الوصل السببي:** "هو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة فتصبح المقدمة لنتيجة أخرى" **مثال:** اجتهد تنجح.

- **الأفعال اللّغوية:**" تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ يضطلع كل منها بدور محدّد في الحجاج بين طرفي المخاطب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، إذ يعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللّغوية حجاجًا، وهو ما يتوسّل به الكثير في فعلهم" **مثال:** هل نحن بحاجة لوسيلة عربية مثل قناة الجزيرة؟[1].

- **الحجاج بالتبادل:** "يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص: 478-483.

تكون الحجج نقلا لوجه النظريتين المرسل والمرسل إليه" **مثال:** لا ترضى لي إلاّ ما ترضاه لنفسك.

- **الوصف:** يشمل الوصف عددًا من الأدوات البلاغية منها الصفة، واسم الفاعل واسم المفعول، وهي:

1- **الصفة:** هي التي تمثل حجة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه.

2- **اسم الفاعل:** يعتبر من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه، بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريده لتُبنَى عليه النتيجة التي يَرُومُهَا.

3- **اسم المفعول:** يصنف على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة، وهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم.

- **تحصيل الحاصل:** هناك من يعد بعض الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئا في الخطاب، والحق أن كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية.[1]

ب/ الأدوات البلاغية:

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية: أي إقناع المتلقي عن طريق استمالة أفكاره ومشاعره معا حتى يتقبل قضية ومن هذه الأدوات:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 486- 489.

- **تقسيم الكل إلى أجزائه:** (التفريغ) "وفيه تطرح قضية كلية تتفرع إلى مجموعة من الحجج تخدم كل واحدة منها القضية المطروحة، ويعني هذا أنه قد يعرض المرسل حجته كليا في أول الأمر ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها، إذا كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية".[1] **مثال:** قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم" كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راعٍ وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ ومسؤول عن رعيته". متفق عليه

- **المجاز اللّغوي:** "يعتبر من الآليات البلاغية وهو" اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، مع قرينة مانعة، من إرادة المعنى الحقيقي".[2]

مثال: كان خاد بن الوليد إذا سار سار النصر تحت لوائه.

- **الاستعارة:** " إن الاستعارة من وسائل الحجاج التي يمارس المتكلم من خلالها نوعا من الضغط للإقناع والتأثير، يقول الجرجاني" فقد حصل في هذا الباب أن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه، كان موضوعه في الكلام أضمن به وأشد محاماة عليه.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 494.

[2] زغار سليمة، يحياوي نسيمة، تعليمية النص الحجاجي في ظل المقاربة النصية ، مقرر السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب أنموذجا، مذكرة ماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص تعليمية اللغة العربية، إشراف الأستاذ: عبابسي ميلود، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014- 2015، ص:55.

وأمنع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر بالتشبيه فأمر التخيل فيه أقوى، ودعوى المتكلم له أظهر وأتم".[1]

مثال: قول الحَجَاجِ في إحدى خطبه" إنّي لأرى رؤوسا قد أَيْنَعَتْ وحان قطافها وإنّي لَصَاحِبُهَا.

فالاستعارة إذا عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضوعين وذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر.

– **الكناية:** تعد الكناية من وسائل الحجاج، يقول الجرجاني في هذا الباب " أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بها مزية، لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم – إذا رجع إلى نفسه– أن إثبات الصفة بإثبات دليلها وإيجابها بما هو شاهد في وجودها آكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها هكذا ساذجاً غُفْلاً."

وهي أيضا من وسائل التفنن في القول والإبداع في إثبات المعنى والاحتجاج له، والمراد بالكناية هاهنا: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ".[2]

مثال: قوله تعالى:{ يَوْمَ يعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} سورة الفرقان– آية– 27.

– **التمثيل:** "يعتبر الاستدلال بواسطة التمثيل من الحجج المؤسسة لبنية الواقع وهي حجج تربطها صلة وثيقة بالواقع ولكنها لا تتأسس عليه، و إنما هي التي تأسس الواقع و تبنيه.

---

[1] الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 279.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 51– 54.

فالتمثيل ليس علاقة مشابهة بل هو تشابه به علاقة.[1]

مثال: قال عز وجل:{ مَثَلُ الذِيْنَ اتَخذُوا مِنْ دُونِ اللَّه أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَخَذَتْ بَيْتَا و إِنَّ أَوهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوت لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونْ} سورة العنكبوت– آية – 43.

– **البديع:** يعتبر من الأشكال البلاغية التي تلعب دورا في بناء الخطاب الحجاجي، من أجل بلوغ الهدف الإقناعي الذي يتوخاه المحاجج، فإذا أدركنا أن الآليات القياسية التي تتحكم في بناء الخطاب الطبيعي تقوم في عمليات التفريق والإثبات والإلحاق، وأنّ هذه الآليات الاحتجاجية هدفها الإفهام، تَبَيُنًا أن أساليب البيان مثل (المقابلة والجناس والطباق وغيرها...) ليست اصطناعاً للتحسين والبديع و إنما هي أصلا أساليب للإبلاغ والتبليغ.

1– **المقابلة:** " تعتبر من البديع وتتمثل في الإتيان بمعنى أو عبارة ثم الإتيان بما يقابلها.

مثال: ليس لهذا الرجل صديق في السر ولا عدو في العلانية.

2– **الطباق:** نجده مجسدا في قول الشاعر:

وفي ساحة التحرير سوق قِوَامُها ضمائر قوم لا تباع ولا تشترى.[2]

وهذا بالإضافة إلى السجع والجناس وغيرها من الآليات البلاغية التي تكسب المعنى قوة وإيضاحا.

---

[1] زغار سليمة، يحياوي نسيمة، تعليمية النص الحجاجي في ظل المقاربة النصية،مذكرة ماستر، إشراف الأستاذ: عبابسي ميلود، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014–2015، ص: 57.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص: 497.

ج/ الأدوات شبه المنطقية:

تتأسس هذه الأدوات شبه المنطقية على ما وضعه "**ديكور Decro، وأنسكمبر Encimber** في نظريتهما الحجاج في اللّغة، ويستنتجان من خلالهما أن الحجاج بطبعه موجود في اللّغة.

وتشغل نظرية "**ديكور**" اللّغة وما يترتب عليها من روابط فيما بينها البنيات الكلامية، بوصفها مولدة للحجج، لذلك أطلق على هذه الحجج اسم "**السلالم الحجاجية**": وهي عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقات ترتيبية، ولسّلم الحجاجي ثلاثة قوانين **(قانون الخفض، قانون النفي، قانون القلب).**

ولعل أبر ما يمثل هذه الأدوات أو الآليات شبه المنطقية هي أدوات الربط الحجاجية.[1]

وقد ميز أبو بكر العزّاوي أنماطا عديدة من الروابط تتمثل في:

1/ **الروابط المدرجة للحجج:** (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأنّ...)

مثال: عمر بن الخطاب عادل **لأنّه** أحق الحق وأبطل الباطل.

2/ **الروابط المدرجة للنتائج:** (إذن، لهذا، وبالتالي...)

مثال: محمد أمين **إذن** سيكون محل ثقة الجميع.

3/ –**الروابط التي تدرج حججا قوية:** (حتى، بل، لكن، لاسيما...)

[1] عبد الرحيم بن حميد المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والنقد الحديث ، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 19، 2018، جزء 02، جامعة الفيصل، كلية الأمير سلطان، ص: 22.

مثال: أكلت السمكة حتى رأسها.

4/ روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع، ذلك...)

مثال: قوله تعالى:{ قَ والقُرآنِ المَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جآءَهُم مُّنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا شَيءٌ عَجِيب} سورة ق–آية– 02

6/ روابط التساوق الحجاجي: (حتى، لا سّيما...).[1]

مثال: قال تعالى:{ سَلاَمٌ هِيَ حَتَى مَطْلَعِ الفَجْرِ} سورة القدر– آية – 05

المبحث الثالث: ضوابط النص الحجاجي ودوره في عملية الإقناع.

أ– ضوابط النص الحجاجي.

هناك عدد من الضوابط الحجّاجية التي يفترض في المرسل أن يلتزم بها، ومن بينها:

1– أن يكون الحجاج ضمن الثوابت مثل: الثوابت الدينية والمعرفية، فليس كل شيء قابلا للنقاش أو الحجاج، وتكون دلالة الألفاظ محدّدة والمرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدّد.

2– ألاّ يقع المرسل في التناقض بقوله أو بفعله، كمن يدّعي أنه عضو في لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان ثمّ في إدعائه حججا واهية.

3– موافقة الحجاج لما يقبله العقل، وإلّا بَدَا زيف الخطاب ووهن الحجة في الخطاب مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العامّ، لأنه هو الكفيل بتوسيع الحجج الواردة في

[1] أبو بكر العزّاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص:30

الخطاب من عدمها، فقد يكون الحجاج من الإبهام والمغالطة والابتعاد عنها،لأنه لا يخلو الحجاج منها عادة إذا كان معنى الخطاب غير محدد[1].

ومن هذه الضوابط نستنتج: أن الحجاج يشكل موضوعا يثير الالتباس عندما نروم ضبطه وتدقيقه ومرجع ذلك الالتباس والصعوبة حسب الدارسين، باتساع الموضوع وتراكم العوامل المسّهمة في إنتاجه رغم ذلك اتفق الدارسون بعاملين محددين هما "الخطاب والإقناع".

ب-دور النص الحجاجي في عملية الإقناع.

إنّ النص الحجاجي من وجهة نظر البلاغة الجديدة، حين يحمل بذرة خلاف هي تتضمن قصا تأثيريا مضمرًا أو معلنًا، بنية تعديل أو تحويل وجهة تفكير المخاطب، أو حمله على مزيد من مواقفه داخل مسار تواصلي غير إلزامي.[2]

وتـدريس الـنص الحجـاجي يعتبـر لازمـة للتلميـذ، لأنـه يركـز علـى مبـدأ التـأثير والإقنـاع واستعمال تقنيات الحجاج، الذي يكسي له أهمية كبيرة من خلال خوضه في كل الأساليب البلاغية والآليات الحجاجية داخل النص.

أمّا دور النص الحجاجي الأساسي هو الإقناع الذي يخضع للقوانين التي تحكم عملية الإدراك والمعرفة والدافعية، لذا يرى "محمد عبد الرحمان عيساوي" أن الفرد يميل إلى

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص: 465- 467.

[2] جميل حمداوي، نظريات الحجاج، شبكة الألوكة، المغرب، ص:31.

الإقناع بإيحاءات التي يعتقد أنها تصدر من أشخاص ذوي مكانة اجتماعية براقة، وهو آلية لتكوين الآراء والمواقف لدى المتعلمين.[1]

ويضيف الباحثين "**هوارد مارتن Howard Martin**، و**أندرسن Anderson** "للإقناع في تعريفهما فنظرا إليه منفردا وغير مرتبط في معناه العام، وليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولّغوية خاصة، ويمكن توضيح هذه المسألة بالنظر إلى النصوص الخطابية العربية إذ يكون النص الخطابي نصّا إقناعيا ولكنه نص حجاجي بالضرورة، ولهذا فالإقناع ينمو في ظل القضايا الخلافية التي تنتظر رد فعل من المُسْتَقْبِل إمّا بالكلام أو بسلوك فعلي، وبناءً عليه كل نص حجاجي إقناعي، ولكن ليس كل نص إقناعي نصا حجاجيا، ويرتبط الإقناع إذًا بالحجاج ارتباط النص بالوظيفة الجوهرية الملازمة.[2]

وممّا سبق نصل إلى أن الحجاج سمة بارزة في الملفوظات اللّغوية والنصوص والخطابات، سواءً كانت مكتوبة أو شفوية بطريقة واضحة أو مضمرة، وعلاوة على هذا

---

[1] محمد رباحي، الحجاج عند محمد أركون، من خلال مصنفة القرآن من التفسير الموروث إلى التحليل الخطاب الديني، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات لغوية نظرية، إشراف د: كمال بخوش، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يحي فارس بالمدية، 2014- 2015، ص: 12- 24.

[2] جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية، البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية، رسالة ماجيستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث، إشراف د: صلاح الدين بوجاه، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية العلوم و الآداب، جامعة نزوي،سلطنة عمان، يناير2016، ص: 28.

يهدف النص الحجاجي إلى تحقيق التأثير والإقناع في المخاطب وإثارة الحوار، على آراء وسُلُوكات المخاطب أو المتلقي.

خـــاتـــمـــة

إن دراستنا التي قمنا بها في قسمها النظري اشتملت على جملة من المعطيات، حاولنا من خلالها فتح نافذة للإطلالة عبرها على النصوص الحجاجية وما تحمله في طياتها من الفنون البلاغية التي تقرب فهم التلاميذ للسّنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، ومنه نستخلص أهم الكفاءات المستهدفة من تعليمها فهم الحجاج وأدواته.

وفي الأخير توصلنا إلى النتائج التالية:

– شغلت البلاغة حيزاً كبيرا في حقول المعرفة منذ القديم، وخاصة مع ظهور البلاغة الجديدة.

– البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب وإلى الإدراك والفهم في أحسن صورة من اللّفظ الجميل والمعنى اللطيف مع التأثير في نفوس المخاطبين من خلال اختيار الفنون المناسبة داخل النص الحجاجي وهي حسن البيان.

– البلاغة هي الإيجاز وملاءمة اللفظ للمعنى وفق مقتضى الحال وتنقسم إلى أبواب: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، وكل باب ينقسم إلى مباحث.

– علم المعاني طريق يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية وفيه يحترز من الخطأ في تأدية المعنى المراد، ويقف على معرفة أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه، ويهدف إلى إقناع الآخرين إضافة إلى الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني من براعة التراكيب، وحسن السّبك والإيجاز وجزالة الكلام.

– علم البيان يبين كيف أورد الشعراء الكناية عن الجودة في طرقها المختلفة، ويبين هذا المعنى بالتشبيه ويقف على كلام العرب ومعرفة مافيه من تفاوت في فنون الفصاحة.

– تتمثل وظيفة البلاغة في الإفهام والإقناع وهي كلام لطيف يؤثر في القلوب وتقوم به الحجة، وتُستعمل لفائدة العقل وإضفاء الحجج والإمتاع.

– تعد الفنون البلاغية آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتماده الاحتمال والتأثير عن طريق الحجاج للصور البيانية والأساليب الجمالية لإقناع المتلقي.

– تُعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج.

– يَعتبر تيتيكاه وغيره أن الحجاج هو البلاغة الجديدة وهما وجهان لعملة واحدة.

– تعدد الأساليب والآليات الحجاجية بين ماهو بلاغي (استعارة مكنية، تشبيه، تمثيل) وبين ماهو لغوي ومنطقي (روابط حجاجية وعوامل السّلم الحجاجي) هذه الآليات هي التي تكسب درجة عالية من الإقناع في المتلقي.

– الحجاج ظهر كمعانٍ مختلفة تقضي إلى غاية واحدة وهي محاولة التأثير والإقناع ووصول المتكلم إلى مبتغاه.

– الحجاج سمة بارزة في الملفوظات اللّغوية والنصوص والخطابات سواءً كانت شفوية أو مكتوبة، واضحة أو مضمرة، وعلاوة على هذا يهدف إلى تنمية ثقافة الحوار لسلوكات المخاطب أو المتلقي.

– الحجاج ضرورة حتمية وآلية لابد منها في جميع مجالات الحياة إذ لاغنى عنه ولا مفر منه في طرائق الإقناع التي يكتسبها المتعلم.

– يركز كتاب السّنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب على النص الحجاجي بما فيه من معارف ثقافية ومهارات عقلية وقراءات متنوعة، تُحِيل المتعلم إلى إنتاج نص آخر، لذلك بُرمِجت هذه النصوص كوسيلة تعليمية من أجل تجسيد الملكة اللّغوية واستعمالها في الحياة.

– يُعرف النص الحجاجي بما ليس في غيره من النصوص السردية والوصفية، أي يتميز بهدفه الذي يرمي إليه المتلقي والمخاطب ويعتبر برهانا.

– النص الحجاجي نص استدلالي يسيطر عليه المنطق وتستعمل فيه الفنون البلاغية للبرهنة على قضية ما.

– دراسة النص الحجاجي لازمة للمتعلم بما فيه من تقنيات الحجاج وأساليب بلاغية تحرك العقل وتكسبه مهارة الدفاع للحجة عن رأيه.

– يجب على المتعلم إختيار النصوص الحجاجية الزاخرة بالفنون البلاغية التي تتوافق مع البيئة الثقافية والاجتماعية لترسيخ مبدأ ما.

– يوجه المتعلم إلى العناية والاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنّص الحجاجي من وسائل بلاغية ومنطقية، لأنه يساهم لبناء نزعة عقلية للمتعلم ويقدر على التفاعل المنهجي والموضوعي مع مواقف الحياة.

– للنصّ الحجاجي ضوابط يجب أن يتقيد بها، وهي أن يكون الحجاج لا يتعارض مع العقل والدين والبيئة الاجتماعية للمتعلم، وله دور في تكوين شخصية التلميذ لاحساسه بالمسؤولية وتمسكه برأيه الصائب ومحاولته لإقناع الآخرين، إضافة إلى التمييز بين الصور البلاغية التي بنى بها الأديب معانيه وما فيها من قوة التأثير في النفس، وتوضيح الأسس التي تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب من حيث الوضوح والقوة والجمال.

– يقرب المتعلم من أسباب العقل في سياق بيداغوجي ويوصله إلى قوة الاصابة في الحكم، فيرقى بتفكيره وسلوكه، ويبعده عن السلبية والانحراف والانسياق وراء تيارات جارفة، كما تشجع المتعلم على النقاش واحترام رأي الآخر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1 .

2- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج3، 1987.

3- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005.

4- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، دار الرفاعي، ط3، 1988.

ثالثا: المصادر والمراجع

1- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر مخارجه وآدابه.

2 - أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006.

3- أبي هلال الحسن العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، دار الكتب العلمية، ط1، 2008.

4- أحمد مطلوب البلاغة والتطبيق، ط2، 1999.

5- الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، الدار البيضاء- بيروت،ط1، 1992.

6- الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، ط7، 1998.

7- السّيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغةفي المعاني والبيان والبديع.

8- جميل الحمداوي، شاييم برلمان، رائد البلاغة الجديدة، دار الريف للطبع والنشر، ط1، 2019.

9- زين الكامل الخويسكي، وأحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، دار الوفاء،ط1، 2006.

10- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار المركز الثقافي العربي، ط2، 2000.

11- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان،ط1، 2009.

12- عبد القاهر الجرجاني، (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز).

13- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية في علم البيان، دار مكتبة الآداب، ط1، 2000.

14- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت- لبنان، ط1، 2004.

15- محمد أحمد القاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني) ط1، 2003.

16- محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000.

17- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008.

18- محمد كريم كواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ط1، 2006.

19- - مختار عطية، علم البديع ودلالات الإعتراض في شعر البحتري، دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا، 2006.

20- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار المعارف بالاسكندرية، 1985.

21- يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية،(علم المعاني، علم البيان' علم البديع)، دار المسيرة، ط1، 2007.

رابعا: المقالات والرسائل الجامعية

أ/ المقالات:

1- أمقران شعبان، تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم برلمان.

2- جميل الحمداوي، نظريات الحجاج ، شبكة الألوكة، المغرب.

ب/ الرسائل الجامعية:

1- زغار سليمة، يحياوي نسيمة، تعليمية النص الحجّاجي في ظل المقاربة النصية، إشراف د" عبابسي ميلود" جامعة الدكتور يحي فارس المدية 2014- 2015.

2- إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني، إشراف د" الجودي مرداسي" جامعة الحاج لخضر باتنة 2012- 2013.

3- جليلة بنت سعيد بن سليم القاسمية، البعد الحجاجي في الأعمدة الأدبية، إشراف د" صلاح الدين بوجاه" جامعة نزوي سلطنة عمان، 2016.

4- - محمد رباحي، الحجاج عند محمد أركون، إشراف د" كمال بخوش" جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 2014- 2015.

خامسا: المجلات

- عبد الرحيم حميد المالكي، الحجاج في ضوء البلاغة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 19، ج2، 2018.

قـائـمـة فـهـرس

الـمـوضـوعـات

فـهـرس الـمـوضـوعـات:

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مـقـدمـة	أ- خ
الفصل الأول: الفنون البلاغية	
توطئة	
1- مـفـهـوم الـبـلاغـة	10
1-1 البلاغة لغة	10
1-2 البلاغة اصطلاحاً	11
2- أبـواب الـبـلاغـة	12
2-1 علم المعاني لغة	12
2-2 علم المعاني اصطلاحا	13
2-3 مباحث علم المعاني	14
2-4 علم البيان لغة	27
2-5 علم البيان اصطلاحاً	27
2-6 مباحث علم البيان	28
2-7 علم البديع لغة	29
2-8 علم البديع اصطلاحاً	30
2-9 أقسام علم البديع	30
3- وظيفة البلاغة في الكلام	31
الفصل الثاني: ماهية الحجاج	35
توطئة	

1- مفهوم الحجاج	35
1-1 الحجّاج لغة	35
1-2 الحجّاج اصطلاحاً	35
2- الآليات الحجّاجية	37
2-1 الأدوات اللّغوية	38
2-2 الأدوات البلاغية	40
2-3 الأدوات شبه منطقية	44
3- ظوابط النص الحجّاجي ودوره في عملية الإقناع	45
3-1 ظوابط النص الحجّاجي	45
3-2 دور النص الحجّاجي في عملية الإقناع	46
خاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	59y